ومن أسماء فعلموا وما ربك بظلام للعبيد ، حقا بدون ريب إن الله يعلم ماتخفيه الصدور وهو الذي يطلع على الغيب وقد صدق الله إذ قال « فاعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقد رأينا أن نعمل بتوفيق الرحمن على تأليف كتاب لعل فيه الكفاية لمن يرغب أن يرشف من معينه ولعله يقع الموقع الحسن أمام شيوخنا الكرام وقد أسميته الصحتاب الذي في باب الطفيليات والأرشادات الصحيه حكفانا الله شر هذه الطفيليات ونفعنا الله بجزيل الارشادات ان ربي لسميع الدعاء آمين ؟

« المؤلف »

احمد نصار الحضيري المطيعي

(الباب الاول)

(تعريف الطفيليات)

الطفيليات هي تلك الجراثيم الحكائنة على وجه البسيطه

وبين طبقاتها العليا والسفلى فمن جيش جرارة تحيط
بكل كائن فى هذا العالم أيا كان سواء كان ذلك الكائن حيوانا
أو نباتا أو جمادا لان الارتباط بهذه الطفيليات من الأمور
المستحكمه خلقتها على كل كائن إذ من دواعى الارتباط الكلى
والجزئى اسمها الذى لا يحتاج الى معرفه او اجهاد فكر بل
يكتفى بتلك الكلمة البذيئة الا وهى طفيلى أى مكفول به غيره
من المخلوقات السابقة الذكر ، نعم ان الله سبحانه وتعالى هو
الكفيل الأصلى لكل كائن بدليل الآية الكريمة إذ قال
« وما من دابه فى الارض إلا على الله رزقها الله يرزقها وإياكم »
فالانسان البشرى الذى هو أفضل مخلوق على وجه الارض
بعد الرسل والانبياء بل وغيره من المخلوقات الاخرى
المتحركة يعتبر دابة إلا أن ميزة الانسان الوحيده هى العقل
الذى بواسطته فضل الانسان على غيره من الدواب الأخرى
لان بالعقل يمكن التفريق بين الأشياء حسنها وخبيثها

خيرها وشرها نافعها وضارها ممدوحها ومذمومها ويعرف ذلك كله بالعقل والذكاء والحكمة وسداد الرأى لذلك نرى الانسان بصيراً بنفسه خبيراً بكل شيء يحيط به من المخلوقات على كثرة تعدادها واختلاف أجناسها ونافعها وضارها حتى يمكنه بواسطة ذلك الجوهر الثمين إلا وهو العقل أن يميز الاشياء بعضها عن بعض فيستفيد نافعها ويتوقى عن ضارها أما بعض الحيوانات الاخرى دون الانسان فانها تجردت من الحجا إلا وهو العقل فاتخذ الانسان سلطته عليها بواسع فكره ومدى نظره أن يسيطر عليها ويستخدمها تحت إرادته طوعاً أو كرهاً فى نظير ما يقيتها به ونوأنها ساعده الأيمن فى جميع أعماله ما سعى لها لتحرز أكلها وشربها وتركها تهيم فى كل واد حيث يطيب ما كلها ومشربها ثم تصير فى درجة الحيوانات المتوحشه دون المستأنسة وتصبح خطراً يخشى منه ولقد صدق الشاعر الحكيم فيما قال .

لو كانت الارزاق تأتى على الحجا هلكن إذاً من جهلهن البهائم

إذا ليس الرزق يختص بأصحاب العقول فقط إنما الرزق مقسوم بقدر معلوم فكل دابة تسعى وراءه لكي تصل اليه إما بطريق كد وإما بطريق تعطف فاما الذى يكد ويسعى طلبا للرزق فهو الرجل العملى الذى يعتبر عضوا عاملا ورجلا نافعا فى الهيئة الاجتماعيه ولكن هناك نوع آخر حياته حياة البؤس والشقاء لا عمل له بل كل همة السعى وراء الموائد إذ يدعى إليها بدون داع يدعيه هذا هو الذى نسميه عرفا طفيليا أى أنه يعيش على حساب غيره لا على حساب نفسه فالطفيليات مثلها كثير هذا الشخص الذى يسمى بعض آخر عاطلا من العاطلين الذين لا عمل لهم يؤدونه بل يكونون نكبة على هذا العالم الانسانى وعضوا يخشى منه على الهيئة الاجتماعيه لأن غرضه الوحيد أن يعيش فى الأرض فسادا بهذا العالم كالجراثيم التى ما وجدت إلا لمحاربة جميع المخلوقات سواء كانت حيوانا ونباتا وجمادا وغرضها الوحيد من محاربته شيئا واحدا وهو طعامها الذى تتوقف عليه حياتها لذلك سميت طفيلية وهى ضربة قاضية على كل مخلوق يصل سمومها إلى جسمه لأنها تستمد غذائها منـــه فتسبب له الضعف

مراض فى اختلاف أشكالها إذ تسلبه النشاط والقوة
يجعله نحيفا ضعيفا غير قادر على الأعمال التى من ورائها
كون سعادته وسعادة أمته لأن الأمم بصحة أفراد رجالها
كثرة تعدادها والمثل يقال (قليل نافع خير من كثير ضار)
يل من الرجال الذين تتوفر فيهم الشروط الصحية خير
الرجال الذين لم تتوفر فيهم الشروط الصحية لأن الأمم
ماكان أفرادها أصحاء خاليين من كل علة وداء وعمل الجميع
ب خالص وفكر ثاقب وحقا أن القلوب السليمة والافكار
اضحة لاتكون إلا فى أجسام سليمة والفيلسوف الحكيم
ول (العقل السليم فى الجسم السليم) حقا أن كل إنسان
أى علة من العلل على اختلاف أنواعها لايؤاخذ على مايأتيه
ن الأعمال إذ ليس على المريض حرج لأنه يعمل هذه الاعمال
ما أنها مفيدة إذ تنعكس أمامه مرآة الحقيقة ويراها فى
اره حسنة إنما هى بعكس ذلك وما نتج هذا لضعف
تراه فى حاسة من حواسه غيرت مزاجه وجعلته لايدرى

ماذا يفعل ولا يسمع ماذا يقول . وكل ذلك من جهالته لا
نرى أهمال الصحة عندنا شيئا واجبا غير مفروض على كل
ولا عارف لها قيمتها التي حث الله عليها في كتابه العزيز إذ
« وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا » ولقد صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال (إن لبدنك عليك حقا
حقا نعرف كل هذا وتتوارى عن اتيانه فنقع في هوة سحيقة
من الأمراض وبعد ذلك ندم ولا ينفع الندم بعد العدم بل
الأولى حثا التريث والامعان فيما نجول في الوجدان الخ
وهبنا إياها الرحمن حتى نتخلص مما يحيط بنا من هذه
النكبات والويلات التي نسببها لأنفسنا بعدم الابتعاد عنها
ولقد صدق الله سبحانه وتعالى إذ قال « وما أصابكم من
مصيبة فبما كسبت أيديكم » قال ذا ربنا في كتابه العزيز إن
الانسان خلق وأمامه طريقان طريق الشر وطريق الخير
فمن سلك الجدد أمن العثار ومن أحاد فمصيره العثار بدليل
الآية الشريفه « وهديناه النجدين » ولقد صدق الله العلي
الكريم إذ قال (وخلق الانسان على نفسه بصيراً ولو ألقى

معاذيره » فالانسان بصير بنفسه خبير بكل ماهو كامن فيها ولا يعلم أسراره إلا الله سبحانه وتعالى إذ قال « يعلم السر وما يخفى » فلا يمكن لأى مخلوق من المخلوقات أن يعلم أسرار أخيه أبداً فالعالم بما تخفيه الصدور هو الله فهذه الامراض بعض منها يعلمه الانسان حقيقة العلم والبعض الآخر لا يعلمه الا الله فاما الجرائم التى يعرفها الانسان حقيقة المعرفه فانها واضحه جلية وأما التى لا يظهر منها بل يكون باطنا لا يظهر أثره إلا عند الاحتكاك به والتقرب منه فمثلا لو أتينا بقطعتين من شظايا الحطب وأخذنا دلكهما ببعض فلا ندرى ماتكون النتيجة ولكن بعد برهه بسيطة جداً نرى شرراً يتطاير مصحوبا بدخان وأخيراً يكون الاحتراق لكلتا الشظيتين فذلك الشرر والدخان كانا كامنين ظهرا بعد تلك التجربة التى ثبت ماهو كامن فى علم الغيب بعد تلك التجارب القيمة التى أرتنا شيئا لم يكن فى الحسبان ولكن تلك هبة من الرحمن كذلك الانسان باحتكاكه بغيره قد يصاب من جراء هذا بتيران تتوقد فى جسمه فتذيقه طعم العذاب وعلى اختلاف ألوانه وهذا

نراه كل يوم ونسمع به في كل وقت وحين لا وهي تقاسيه وهي
المنتشرة في سائر العالم الا وهي عدوى لا تكاد تسقر ما والبلهارسيا
وغيرهما من الامراض مثل الزهري والسيلان والسل والجذام
وغير ذلك من الامراض الاخرى التي تعطل على الانسان
والحيوان والنبات والجماد وما يفسد جيشها الجرار الا المبادرة
إلى دور العلاج التي أسست من أجل ذلك كالتفيات
الانكلستوما والبلهارسيا والعيادات السرية وغير ذلك من
دور العلاج المختصة ببعض الامراض الاخرى ثم جميع المدن
والبلدان آهلة بالدور الصحية التي أسسها الحكومة لمعالجة المرضى
جميعهم لحسم مابهم من العلل والآلام التي تنتاب لهم وله
الولدان كل هذا تقوم به مصلحة الصحة العمومية وقاية الافراد
من هذه الاخطار التي تهدد أرواحهم البريئة فبذلك يفكر
كل فرد أن يحسم ماعنده من هذه الامراض باسرع فرصة
حتى لا يكون نكبة على غيره ولو ترك الانسان نفسه حينا
من الدهر لانتشرت المكروبات في جسمه وأصبح علاجه
من العسير والمثل السائر يقال « حسم الداء خير من علاجه

والله أعلم هذا حديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم إذ بالقضاء على هذه الامراض يمكن للافراد المعيشة على بساط المسرة والسعادة فكثير من الناس يزعمون أن السعيد فى هذا الوجود هو صاحب الاموال الطائلة إنما السعادة الحقيقية هى أن يتمتع الفرد بتمام صحته وأن يكون بعيدا من كل شىء يؤلمه من هذه المنغصات التى تصادم الانسان فى حياته وفى كل ما يملكه فى هذا العالم تجعله لا يهنأ به بل يعيش فى هذه الدنيا مكدورة بائسا شقيا فى حالة يرثى لها وكل ذلك يرجع للاهمال النفسانى لان للصحة على صاحبها حقوقا مقدسة لا يستهان بها بل يجب عليه أن يؤديها مهما استطاع فى سبيلها من مصاعب ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال « إن لبدنك عليك حقا » فالصحة هى فوق كل شىء ولا يمكن لاى فرد من الافراد أن يؤدى أعماله على أتم نظام إلا وكانت صحته جيدة فها نحن نرى اليوم والجميع يرون أن جميع المصالح سواء كانت حكومية أو شركات وطنية أو أجنبية قبل اختيار رجالها المنوطين بأعمالها تعمل لهم

كشفا طبيا لمن يليق ولمن لا يليق حتى نختار من بينهم ذو
الصحة الجيدة والبنية السليمة ثم نسلمهم مهام الأعمال ونثق
فهم أنهم خيرة رجال مخلصون ولهم حبا وهيامهم الثقة
الصحة الجيدة التي لا يمكن أن يبدلها أي شيء في الوجود
ولقد صدق أمير الشعراء المرحوم أحمد بك شوقي حيث قال
هانوا الرجال وهانوا المال واحتشدوا وأيما أمة لا تحتشد
حقا ذلك أن الرجال ذو الصحة الجيدة لا يمكن أن تعادل
كنوزا بسيطة ولكن مع الأسف الشديد نرى كل يوم ونقف
حينا بعد حين في بعض المجلات الصحية والدعايات التي تقوم
بها مصلحة الصحة العمومية كدليل لأفراد الأمة يستهزئون
به ويهتمون خشية أن يقعوا في شراك الأمراض التي نراها
في أسوأ الحالات وبعد ذلك يندمون على ذلك الافراط
والانغماس في الملذات التي لا فائدة منها بالمرة إذ نرى كثيرا
من الشبان في ريعان شبابهم يذهبون إلى أمكنة الفساد
والفساد وهم لا يدرون أين هم ذاهبون ولا يعلمون ما سيصيرون
وما سيجنيه على أنفسهم وعلى غيرهم من ذلك الدفين الا

بهوى بهم إلى أسفل الدركات ويجعلهم بين الناس عبرة دين
من مكارم الأخلاق التى يجب على شبابنا أن يتصفوا بها
لأنها هى الحلية الثمينة فى جياد شبان الأمم الراقية التى تعمل
بالعلم ولا تحيد عنه قيد شعره ولكن مع الاسف الشديد
اذ نقول كلاما يطير مع الرياح هباء منثورا لايدخل فى حيز
المعقول الا وهو الشيطان أغرانا بالوقوع فى تلك الاشياء
المذمومة هذا الاصل له فى سياق التحاشى والابتعاد إذ الانسان
بين أمرين واقعين يعرفهما حقيقة المعرفة وهما طريقا الخير
والشر فان سلك طريق الخير نجا وإن حاد عنها فويلا له على
ماحل عليه من غضب الله وسخط الناس عليه أجمعين ويصبح
دائما أمامهم سخرية ومهزلة منكس الرأس لاوجه له يقابل
به الناس فيذهب بعد ذلك حياء وجهه ويعمل كيف يشاء
ويحق عليه قول الشاعر الحكيم

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه فلا خير فى وجه إذا قل ماؤه

حقا أن كثيرا من الناس يعملون أعمالا تكون عاقبتها
سيئة جدا إنما أثناء عملهم هذا العمل الفاحش يكونوا

مسرورين لتلك اللذة البهيمية والشهوة النفسانية ولم
عرفوا العاقبة لبكوا على ما أمروا به ولعاقل من يتدبر
الاشياء قبل البدء فيها فان وجدها حسنة شاركها وان وجدها
مذمومة تركها ولكن هؤلاء الاشقياء لما ركن منهم
الانعماس فى اللذات أصبحوا وحالتهم تبكى العيون منه
كالليل يشوى الوجوه لشدة ما فتر فيه من هذه الآثام علاوة
على ذلك نراهم فكهين فرحين جاهلين حقائق الامور والعاقل
العاقل هو الذى يحزن عليهم أشد الحزن لانهم إخوانه فى
الانسانية إخوانه فى الوطنية إخوانه فى الحياة الاجتماعية
إخوانه لو أصلحت أخلاقهم لافادوه وأفادهم إخوانه لو
أراد أن يعاونوه لأعاونوه إخوانه فى كل الشدائد والاهوال
إذ بحسن الاخلاق تسعد الأمة وتتقدم إلى ذروة المجد
وبفساد الاخلاق تنهدم وتتدهور ولقد صدق أمير الشعراء
المرحوم أحمد بك شوقى حيث قال :

واذا أصيب القوم فى أخلاقهم فاقم عليهم مأتما وعويلا

حقا أن اخلاق الافراد عليها مدار الكون إذا حسنت

وبيانه إذا فقدت وهناك شيء واحد لو عرفوه الافراد لعاشوا سعداء وهي عواقب الامور ولقد صدق الشاعر فيما قال

أمور يضحك الجهلاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

حقا أن الانسان في بادىء الامور وهو قادم على فعلها يكون فرحا مبسوطا لايدري كيف تكون العاقبه إلا بعد السقوط فيها ومتى استيقظ من سنته وأفاق لنفسه أخذ يلومها شدة اللوم وعرف أنه مخطىء فيما فعل لرجع إلى نفسه وقال ها أنتي الجانية أيتها النفس الخبيثة أرجعي إلى ربك راضية مرضيه واستغفري ذنبك وتوبي إلى الله فتنالي رضاه وتكوني من سعداء الدارين ؟

الباب الثاني

« تقسيم الطفيليات »

تنقسم الطفيليات إلى أربعة أقسام منها مايتطفل على الانسان